

كلمة الأمين العام لجامعة الدول العربية، الشاذلي القليبي، في افتتاح اجتماع وزراء الخارجية العرب تمهيداً لمؤتمر القمة العربي الطارئ*

بغداد، 1990/5/22

السيد الرئيس،

اصحاب السمو والمعالي،

اصحاب السعادة،

ايها السادة،

ينعقد هذا الاجتماع، في حقبة تاريخية استثنائية يشهد فيها العالم تغيرات بعيدة المدى، اقليمية وعالميا، وتشعر فيها امتنا بقلق مشروع، متسائلة عن مكانتها من هذا العالم الجديد، منشغلة بما يتعرض له أمنها القومي من مخاطر.

ان التحولات العميقة التي يمر بها النظام العالمي اليوم، تشير الى ان هذا النظام يعاد بناؤه الآن على أسس وقواعد لم تتضح أبعادها، ولم تستقر أركانها.

ولكن هذه التحولات التي تنزل في اطار الانفراج الدولي عموماً، تحمل مؤشرين لهما مساس بالامن القومي العربي: أولهما التطورات المرتبطة بموضوع هجرة اليهود وخاصة منهم الجموع الغفيرة التي تبارح الاتحاد السوفياتي الى المنطقة، وثانيهما الضغوط التي تمارس على النظم الجديدة في اوربا الشرقية لحملها على تغيير موقفها من جوهر الصراع العربي الاسرائيلي والحقيقة ان ضغوطاً متصاعدة تمارس ايضاً على العديد من دول العالم الثالث لاجبارها على حجب مساندة قضايانا العادلة.

من هنا، تتضح التحديات المطلوب من دولنا مواجهتها، وضبط الرد العربي عليها، ولا شك ان مكن المخاطر التي نواجهها في الساحة الدولية هو اختلال التوازن بصورة متفاقمة، لفائدة اسرائيل، الامر الذي يؤثر على الاختيارات المتاحة أمام دولنا، فردياً وجماعياً.

ولا بد من التأكيد هنا ان دولنا كافة شاعرة بأن جسامه هذا الاختلال وفداحة آثاره، تدعوها الى تذليل كل الصعاب، من أجل تعزيز الارادة العربية في امور جوهرية، وأحكام التنسيق بين الاجتهادات العربية في بقية المجالات، لان المرحلة التي امامنا تقتضي الاعتماد على النفس الى اقصى الحدود، في كل المجالات، دون استثناء، بما في ذلك الميدان الاقتصادي حيث تبلغ تبعية اقطارنا نسبا عالية ومتفاقمة كل سنة.

*المصدر: أخبار جامعة الدول العربية، تونس، (1990/5/23).

السيد الرئيس،

ان الكيان الصهيوني يعمل بكل قواه، بغية تهميش الانتفاضة المباركة، دوليا، والقضاء على عنفوانها، داخليا، مستعملا لذلك كل وسائل القمع والاضطهاد، اضافة الى الاستيلاء على الأراضي بالعنف، وطرده المواطنين، وتهويد معالم الحضارة العربية، والاعتداء على الممتلكات والمقدسات الاسلامية والمسيحية.

وسياسة التنكيل بالمواطنين العرب في الأراضي المحتلة داخل اسرائيل أصبحت اليوم ديدن السلطة الاسرائيلية، وممارسة يومية من قبل غلاة المتطرفين. وما المجزرة التي ارتكبت اخيرا قرب تل أبيب إلا حلقة متميزة، من سلسلة القمع والعدوان والاضطهاد، نتيجة الدعوة الى الحقد والعنف التي يتوخاها زعماء الليكود، والتي تتغلغل آثارها في المجتمع الاسرائيلي.

ثم ان الهجرة اليهودية بحجمها الضخم والمتزايد، والاسلوب الذي به تم اقرارها ويجري تنفيذها، تقع في مناخ دولي معين، وتحت شعار كلمة حق طغت على الازهان حتى اصبح من الصعب التنبه الى ما وراءها من مقاصد ومن مخططات خطيرة على السلام. ولنا ان نتساءل كيف يسمح بحمل هؤلاء المهاجرين على التوجه الى اسرائيل بهذه الاعداد الفاحشة، مع العلم بأن أغلبيتهم الساحقة تفضل التوجه الى اقطار اخرى، ومع اليقين بأن الكيان الصهيوني مصر، بكل الوسائل، الظاهرة منها والخفية، على توطيئهم في الأراضي العربية المحتلة سنة 1967، التي تمثل القاعدة الوحيدة لتسوية سلمية للقضية الفلسطينية.

ولنا كذلك، ان نتساءل كيف يسمح لاسرائيل بخرق موثيق واضحة، وتوطيئ هؤلاء المهاجرين في ارض كانت طردت منها الكثيرين من اهلها الذين يمنعون الى يومنا هذا من العودة اليها، وهو حق اقرته لهم الامم المتحدة؟

أفليس في تهجير اليهود من اوربا الشرقية او غيرها، واجبارهم على الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة - التي تجمع كل الدراسات على انها بلغت معدلات عالية من الكثافة السكانية - أليس في ذلك خرق مرتين للقانون الدولي والمبادئ والقيم التي تقوم عليها حقوق الانسان؟

وهل نحن في حاجة الى ان نوضح كيف ان هذه المظلمة الجديدة، التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني، تحمل في طياتها تهديدات بالغة لكل جهود السلام التي تبذل لمحاولة فك تشعبات القضية الفلسطينية ومخاطر الصراع العربي الاسرائيلي؟

ان دولنا العربية قدمت مجتمعة، وعلى اعلى المستويات، منذ قمة فاس عام 1982، والقرارات التاريخية التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، كل ما في وسعها من مساع ومبادرات و ضمانات لحل هذا الصراع بالطرق السلمية، وفق ميثاق الامم المتحدة والشرعية الدولية، وفي إطار المؤتمر الدولي للسلام. ورغم ذلك فإن المجتمع الدولي لم يتحمل مسؤولياته

بصورة ناجحة، تاركا المنطقة تحت رحمة قوة متسلطة تمتلك السلاح النووي، وتحتل ما تشاء من أراضي الاجوار، بدعوى المحافظة على امنها.

ان القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي يدخلان منعرجا بسبب هذه المظلمة الجديدة، مظلمة الهجرة، وبسبب التصرفات الدولية في شأنها، والتي لا يمكن ان يقرها الضمير الانساني، اذ يتنافى مع الاخلاق الدولية ان تكون حرية البعض على حساب بعض آخر لم تكن له أية مسؤولية في مصائب اليهود، لا ماضيا ولا حاضرا.

السيد الرئيس،

لتلهية الرأي العام العربي والدولي بمشاكل هامشية، افتعلت اسرائيل حملات اعلامية وسياسية انطلقت من هنا وهناك، ضد هذا او ذاك من اقطارنا، حتى يتسنى لها في تلك الاثناء ان تتابع تنفيذ مخططها الرامي الى تهجير الاعداد المتزايدة من يهود العالم، وخاصة من أوروبا الشرقية، وتوطينهم في ارض فلسطين وسائر الاراضي المحتلة، كي تبلغ هدفها المرسوم منذ عقود: وهو ان تصبح دولة ذات ستة ملايين او سبعة ملايين من اليهود، وهو ما عبر عنه شامير بـ "اسرائيل الكبرى".

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>